القلبُ وصلاحُ الإنسانِ

هذا الدّرسُ يعلّمُني أنْ:

- أُسمّعَ الحديثَ الشّريفَ، مُراعيًا قواعدَ القراءةِ السّليمةِ.
- أشرحَ معانيَ مفرداتِ الحديثِ الشّريفِ.
- أُبيّنَ المعنى الإجماليَّ للحديثِ الشّريفِ.
- أُوضّحَ أحوالَ القلبِ.
- أحرصَ على إخلاصِ العملِ.

أبادرُ؛ لأتعلّمَ:

هناكَ نباتاتٌ تتغذّى على الحشراتِ، لكنّها ثابتةٌ في مكانِها فلا تستطيعُ ملاحقةَ الحشراتِ المتنقلةِ منْ مكانٍ إلى آخر، لذلكَ تستخدمُ مظهرَها بألوانِها الزّاهيَةِ، ورائحتِها النّفاذةِ لجذبِ الحشراتِ إليها، حيثُ يوحي مظهرُها بوجودِ طعامٍ في قلبِ الزّهرةِ، فتسعى الحشرةُ للوصولِ إلى مكانِ الطّعامِ، وكلّما تعمقتِ الحشرةُ في الزّهرةِ ازدادتِ الرّائحةُ، لتتفاجأَ بسائلٍ لزجٍ في قلبِ الزّهرةِ، فتعلقُ بهِ الحشرةُ ولا تقدرُ على الفكاكِ منهُ، وتبقى حتّى تموتُ ويتحللُ جسدُها، فتتغذّى النّبتةُ عليهِ، فَشكلُ هذا النّباتِ لا يدلُّ على حقيقتِهِ، وجمالُ مظهرِهِ ورائحتهِ مصيدةٌ لضحاياهُ.

أتأملُ، وأُحدّدُ:

أتناقشُ معَ زملائي في تحديدِ طرائقِ معرفةِ حقيقةِ الأشياءِ.

أقرأُ، وأحفظُ:

عنْ أبي هريرةَ رضي الله عنه قالَ: قالَ رسولُ اللّه ﷺ:

«إنَّ اللّه لا ينظرُ إلى صورِكُمْ وأموالِكُمْ، ولَكِن ينظرُ إلى قلوبِكُمْ وأعمالِكُمْ».

(صحيح مسلم)

الجوهرُ أصدقُ منَ المظهرِ:

يبينُ لنا رسولُ اللّه ﷺ أنَّ اللّه تعالى لا يُحاسبُ النّاسَ على شكلِ أجسامِهمْ أو ألوانِهمْ أو ملامحِهمْ؛ لأنَ الإنسانَ لا دخلَ لهُ في ذلكَ كلّهِ، ولمْ يفعلْ منهُ شيئًا، بلْ هذا خلقُ اللّه تعالى، ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحۡسَنُ ٱلۡخَٰلِقِينَ﴾ (المؤمنون: 14)، فالّذي خلقَ الطّويلَ والقصيرَ، والأبيضَ والأسودَ، والجميلَ وغيرَ الجميلِ، هوَ اللّه سبحانهُ وتعالى، وهوَ أرحمُ منْ أنْ يُحاسبَنا على ما لمْ نفعلْ، وإنّما يُحاسبُ الإنسانَ على ما عملَ بناءً على ما نوى في قلبِهِ، فهوَ مسؤولٌ عن قصدِهِ ونيّتِهِ، ويتحمّلُ نتيجةَ عملِهِ، ولأنَّ النّيّةَ منْ عملِ القلبِ، فإنَ اللّه تعالى يَنظرُ إلى القلبِ، والأعمالِ الّتي تصدرُ عنهُ، فإنَّ وَقَعَ الفعلُ دونَ نيّةٍ سُميَّ "خطأً".

ومحاسبةُ الإنسانِ على ما في قلبِهِ، أمرٌ يختصُّ بِهِ اللّه تعالى فقطْ، لأنهُ وحدهُ سبحانهُ: ﴿عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ (التّغابن: 4).

أمّا النّاسّ فيحكمونَ على الظّاهرِ منْ خلالِ الأدلّةِ، لأنَّ ظاهرَ الإنسانِ قدْ يخدعُ أحيانًا، فقدْ تكونُ ملامحُ شخصٍ ما توحي بالقسوةِ، وهوَ في الحقيقةِ إنسانٌ لطيفٌ، وَقدْ تجدُ ملامحَ أحدِهمْ تدلُّ على أنّهُ مسكينٌ، ويكونُ شخصًا محتالًا، فَينبغي للمسلمِ أنْ يكونَ كَيّسٌ فَطِنٌ كَما قالَ رسولُ اللّه ﷺ، وَقدْ قالوا في وصفِ أميرِ المؤمنينَ عمر رضي الله عنه: "كانَ عُمَرُ أَعْقَلَ مِنْ أَنْ يُخْدَعَ، وأَوْرَعَ مِنْ أَنْ يَخْدَعَ".

أتأملُ، وأُصنّفُ:

◉ أُصنّفُ الأمورَ الّتي يُحاسبُ اللّه عليها، والّتي لا يُحاسبُ عليها، حسبَ الجدولِ الآتي:

الأمرُ	يُحاسبُ	لا يُحاسبُ
لونُ العينينِ.		لا يحاسب
قوةُ العضلاتِ.		لا يحاسب
تمنّي النّجاحَ للزملاءِ.	يثاب	
المباركةُ للجارِ بعيدِ الفطرِ.	يثاب	
البطءُ في الجري.		لا يحاسب

أُضيفُ:

◉ أعمالًا يُحاسبُ عليها الإنسانُ.

التصدق / الابتسامة / الصوم /

أحوالُ القلبِ:

أولًا: القلبُ السّليمُ

قالَ تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾ (الشّعراء)، وَهوَ القلبُ العامرُ بالإيمانِ وحبِّ الخيرِ، فترى صاحبَهُ يطيعُ ربّهُ، ويُعاملُ النّاسَ بلطفٍ واحترامٍ وبالكلامِ الطّيبِ، ويكفُّ الأذى عنْ نفسِهِ وعنْ مجتمعِهِ.

ثانيًا: القلبُ المريضُ

قالَ تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ (البقرة: 10)، وهوَ القلبُ الممتلئُ شرًّا، فصاحبُهُ لا يحبُّ الخيرَ لأحدٍ، فيسيءُ للنّاسِ بكلامِهِ ويؤذيهمْ بِفعالِهِ.

أجدُ حلًّا :

القلبُ المريضُ بالنّميمةِ والكراهيّةِ، منْ واجبِ الآخرينَ أنْ يحاولوا علاجَهُ.

◉ بالتّعاونِ معَ مجموعتي نُحاولُ أنْ نجدَ لهُ علاجًا.

المرضُ	العلاجُ
النميمة :	حفظ اللسان واحترام الآخرين وعدم الإساءة إليهم . .....
الكراهية :	أن يمتلئ القلب بالإيمان وحب الخير ومعاملة الناس بلطف واحترام .....

أستنتجُ :

◉ بناءً على ما سبقَ، أستنتجُ علاماتِ صلاحِ القلبِ.

الإيمان وحب الخير	طاعة الله تعالى	معاملة الناس بلطف واحترام	يكف الأذى عن نفسه ومجتمعه .....

الاهتمامُ بالمظهرِ:

قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: "إنَّ اللّهَ جميلٌ يحبُّ الجمالَ" (رواه مسلم)، فواجبُ المسلمِ أنْ يحافظَ على مظهرِهِ حُبًّا في اللّهِ عَزَّوَجَلَّ، لأنَّهُ يُمثّلُ دينَهُ ونفسَهُ وأهلَهُ ووطنَهُ، وَمنْ واجبِهِ أنْ يُعطي صورةً جميلةً عنْ كلِّ ذلكَ في مظهرِهِ، منْ حيثُ نظافةِ جسمِهِ وثيابِهِ، وطيبِ رائحتِهِ وتهذيبِ شعرِهِ، ويجبُ عليهِ أنْ يتجنبَ ما حرّمَ اللّهُ تَعالى وما لا يليقُ بهِ، فمثلًا لا يتشبّهُ الرّجلُ بالمرأةِ، ولا تتشبّهُ المرأةُ بالرّجلِ، ويُداومُ على الخلقِ الحسنِ حتّى يعرفُ منْ يراهُ أنَّ هذا منْ أخلاقِ دينِهِ وسلوكٍ طبيعيٍّ لهُ كفردٍ منْ أبناءِ هذا الوطنِ، أوْ يعيشُ في هذا المجتمعِ، وبهذِهِ النيّةِ النّابعةِ منَ القلبِ يستحقُّ صاحبُها الثّوابَ والأجرَ، وهذهِ هيَ الزّينةُ الّتي أمرَ اللّه بِها عبادَهُ فقالَ: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ٣١﴾ (الأعراف).

أستخرجُ:

◉ منَ الآيةِ السّابقةِ بحسبِ الجدولِ الآتي:

المخاطبونَ في الآيةِ	بنو آدم المؤمنون لأنه قيد المكان .
الأمرُ الواردُ في الآيةِ	التجمّل والتّطيب والأناقة والنظافة .
النّهيُ الواردُ في الآيةِ	عن الإسراف : وهو تجاوز الحد .

لا ينظرُ اللّه إلى الأموالِ:

الرّزاقُ هوَ اللّه تَعالى، يرزقُ المؤمنَ وغيرَ المؤمنِ، ومهما بلغَتْ أموالُ الإنسانِ، فإنَّ اللّه لا يُحاسبُهُ على كثرتِها أو قلّتِها، وَلكنْ يحاسبُهُ على تَصرّفِهِ بهذهِ الأموالِ: منْ أينَ اكتسبَها؟ وَفيمَ أنفقَها؟

والإسلامُ يحثُّ المسلمُ على أنْ ينمّي مالَهُ، وأنْ يُحافظَ عليهِ، وَترك لهُ أنْ يتصرّفَ بهِ كما يشاءُ منْ غيرِ إسرافٍ ولا تقتيرٍ، وأنْ يؤدي ما عليهِ منْ حقوقٍ وواجباتٍ في هذا المالِ، ولا يُؤذي بهِ أحدًا.

أحدد:

قالَ تَعالى: ﴿وَفِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ١٩﴾ (الذّاريات).

◉ أتأملُ الآيةَ الكريمةَ، وأُكملُ الجدولَ التّالي:

المطلوب	الجواب
الحق هو	الزكاة / صدقة التطوع / الكفارات / النذور .
المستحقون هم	المحتاجون / والزكاة تصرف للأصناف الثمانية الواردة في القرآن الكريم

أكوّنُ رأيًا :

متعاونًا مع مجموعتي، نُناقشُ الحالةَ التّاليةَ، ونكوّنُ رأيًا:

- شخصٌ يقولُ: أنا لا أُصاحبُ إلّا الأغنياءَ.

تزكيةُ القلبِ:

روى أبو هريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّ رجلًا شكا إلى رسولِ اللّه ﷺ قسوةَ قلبِهِ، فقالَ ﷺ: "امسَحْ رأسَ اليتيمِ وأطعِمِ المسكينَ".

وكانَ ﷺ يدعو ربّهُ فيقولُ: "يا مُقلِّبَ القلوبِ ثبِّت قلبي على دينِكَ" (المنذري).

وقالَ تعالى تعليمًا لعبادِهِ الدّعاءَ: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴿٨﴾﴾ (آل عمران).

فهذهِ طرائقُ ماديةٌ ومعنويةٌ لتطهيرِ القلبِ منَ الشّرورِ، وزيادةِ الخيرِ فيهِ، فَقدْ تمرُّ بالإنسانِ ظروفٌ تشغلُهُ، وَقدْ يتعرّضُ لمواقفَ تضعفُ فيها عزيمتُهُ، فيعالجُ كلُّ ما يعتري القلبَ بالدّعاءِ إلى اللّه تعالى، وطاعتِهِ، وبعملِ الخيرِ ونبذِ الشّرِ وقدوتُنا رسولَ اللّه ﷺ.

وماذا بعدُ؟! لا بدَّ منَ العنايةِ بالقلبِ وسلامتِهِ، كما بيّنَ لنا اللّه تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرّعد: 28).

أُكملُ:

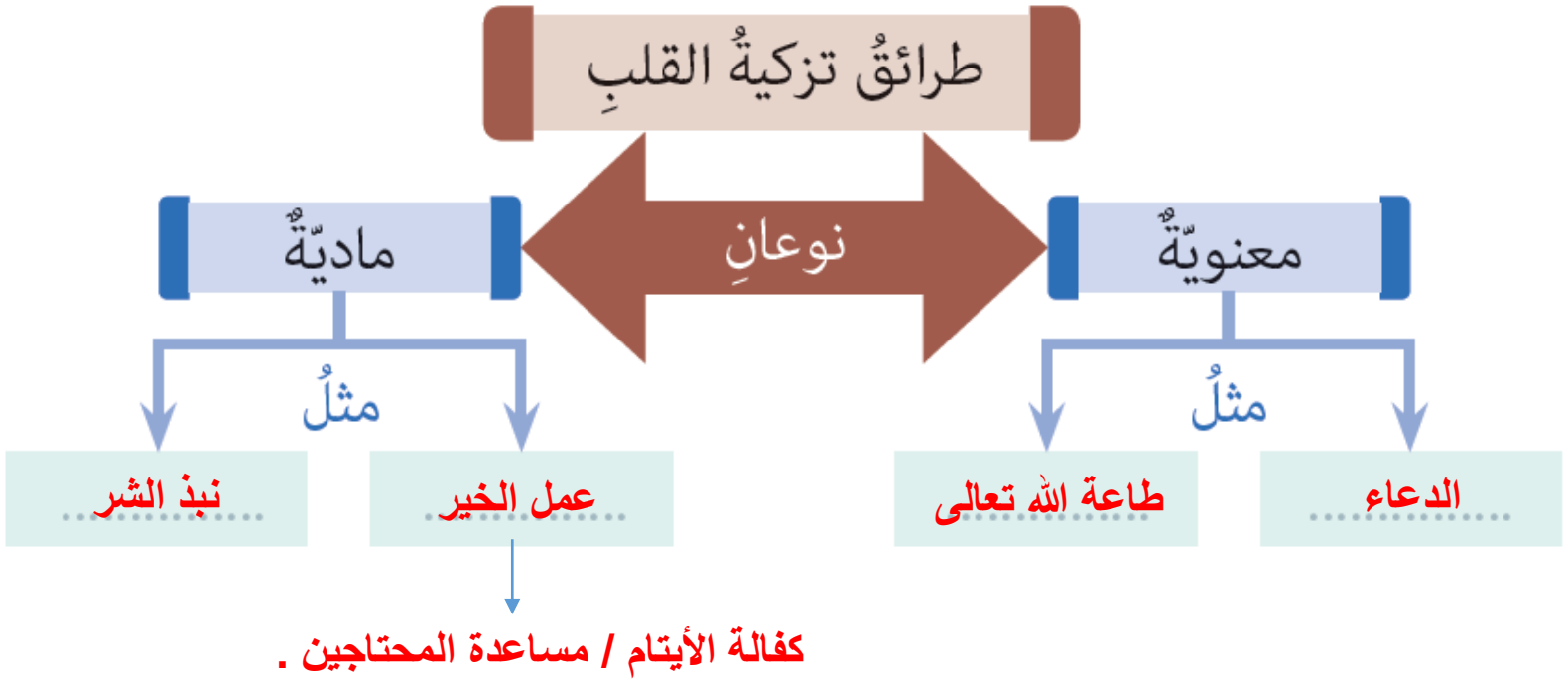

أقيّمُ، وأقرّرُ:

أُحدّدُ مَوقفي منَ الحالةِ التّاليةِ، وأذكرُ السّببَ:

الحالةُ	القرارُ	السّببُ
يتظاهرُ بالمسكنةِ ليتسولَ منَ النّاسِ	لا يستحق الصدقة ويلزم إبلاغ الجهة المسؤولة .	الإساءة للمظهر العام / عكس صورة سلبية عن المجتمع / ممارسة الاحتيال / الاتكالية

أنظّمُ مفاهيمي :

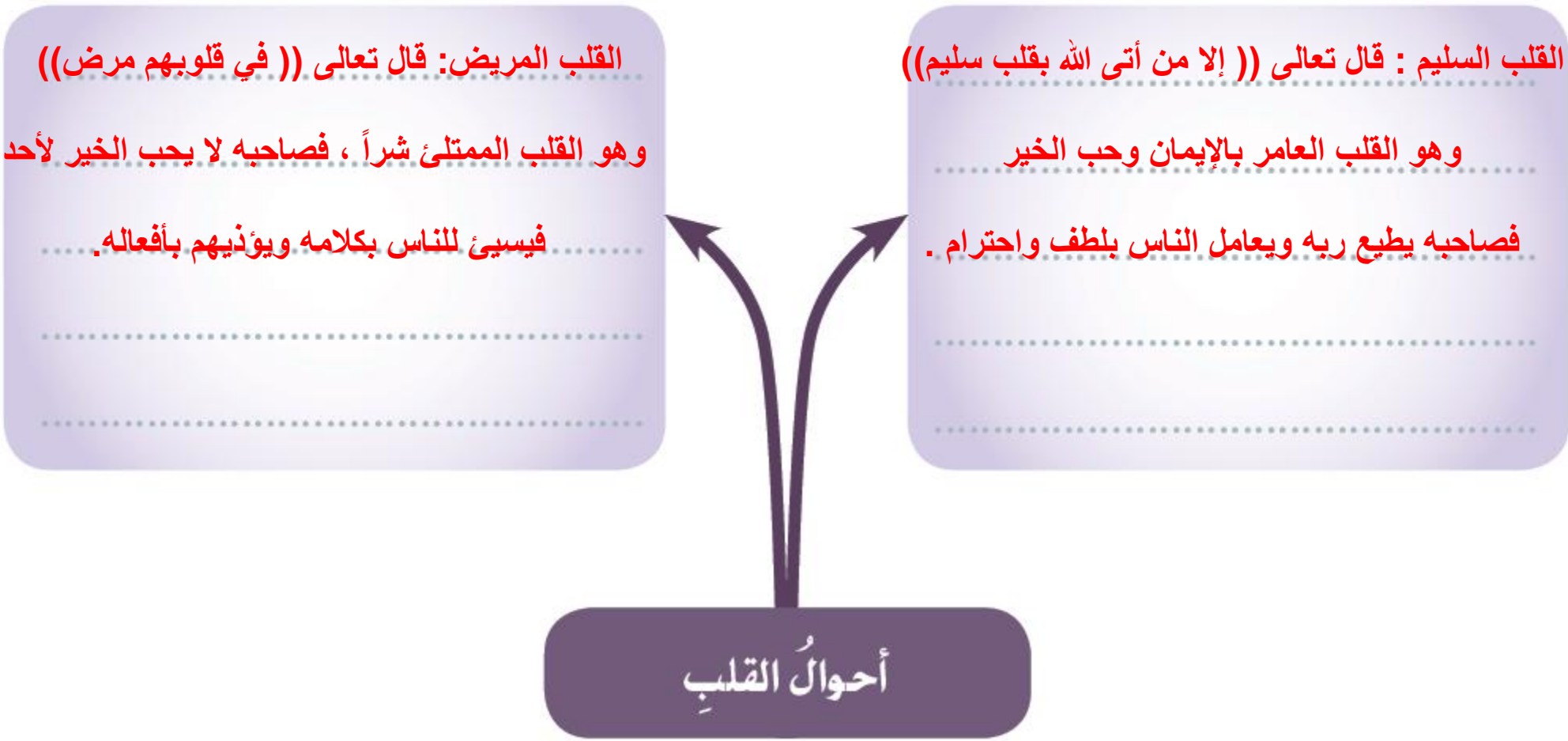

أنشطةُ الطّالبِ

أُجيبُ بمفردي:

أوّلًا: ما دلالةُ قولهِ ﷺ: "ولَكِن ينظرُ إلى قلوبِكُمْ وأعمالِكُمْ"؟

أن الله يحاسب الإنسان على ما عمل بناء على ما نوى في قلبه .

ثانيًا: قارنْ بينَ القلبِ السّليمِ والقلبِ المريضِ.

ثالثًا: اشرحْ طريقةً منْ طرائقِ تزكيةِ القلبِ.